

التعليق على مقدمة تفسير الطبري (4) | يوم ٢٠٢١/٨/٠٢ |

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب جامع البيان عن تأويل آية القرآن -

[00:00:00](#)

امام شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري رحمه الله تعالى رحمه الله تعالى. نقرأ في مقدمة التفسير في مقدمة التفسير وهذا اليوم هو اليوم العشرون يوم الاربعاء الموافق للعشرين من شهر شعبان من عام الف واربع مئة وثلاثة واربعين - [00:00:20](#)

ما زلنا في المقدمة ونستكمل ما توقفنا عنده. عندنا القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرش كأن المؤلف الان سيدخل في الاحرف السبعة والكلام عليها. ونبدأ ان شاء الله على بركة الله نأخذ ولا شيئاً يسيراً. تفضل - [00:00:40](#)

احسن الله اليكم شيخ هذا ما ما اخذناه يا شيخ خبر الماء الفايطة لا حديث الاحرف السبعة آآ اللغة التي تنزل فيها القرآن حنا عندنا الاحرف السبعة الاحرف السبعة صح؟ احنا اخذنا اللغة بس شوف طيب يشوف اه يمكن - [00:01:00](#)

لا لا لا هذا ما اخذناه قصة حكيم بن حزام قصة نعم هشام ابن حكيم يمكن اللي عندك يعني هو يقول الان عندي يقول المؤلف القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب - [00:01:30](#)

قال ابو جعفر قد دللنا على صحة القول بما فيه الكفاية لمن وافق لمن وفق لفهمه. هذا عندك الكلام؟ اه لا يا شيخ انا ما مم. لا لا انت قدام قدام لان اه اخر ما تحدث - [00:01:50](#)

كان ينقل لنا الالفاظ المعربة الفارسية والحبشية هذا تكلمنا عنه في اللقاء الماضي ان هل في القرآن الفاظا هل في القرآن الفاظا غير عربية معربة؟ هذي تكلم عنها المؤلف انتهينا منها. وقال انها انها اتفقت اللغتان - [00:02:10](#)

نعم يا شيخ القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب. ايوة هنا نعم تفضل. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين وقال المؤلف رحمه الله تعالى -

[00:02:30](#)

القول في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب. قال ابو جعفر قد دللنا على صحة القول بما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه. على ان الله جل ثناءه انزل جميع القرآن بلسان العرب دون غيرها. دون غيرها من السن سائر اجناس الامم. وعلى فساد قول من زعم انه -

[00:02:50](#)

فمن زعم ان منهما ليس بلسان العرب ولغتها. فنقول الان اذا كان ذلك صحيحا في الدلالة عليه باي السن العرب انزل. ابي السن جميعي يا ان بالسن بعضها اذا كانت العرب وان جمع جميعها اسم انهم عرب فهم - [00:03:10](#)

بالبيان متباينو المنطق والكلام. واذا كان ذلك كذلك وكان الله جل ذكره قد اخبر عباده انه قد جعل القرآن عربيا وانه انزل بلسان عربي مبين ثم كان ظاهره محتملا خصوصا وعموما لم يكن لنا سبيل - [00:03:30](#)

للعلم بما علا الله تعالى ذكره من خصوصه وعمومه. الا ببيان من جعل اليه بيانا الا الا ببيان من جعل اليه فيه بيان القرآن. وهو رسول الله وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان كان ذلك كذلك وكانت الاخبار قد تظاهرت عنه صلى الله عليه وسلم - [00:03:50](#)

وانت اقرأتني سورة الفرقان. قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر اقرأ يا هشام فقرأ فعليه القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:50](#) هكذا انزلت. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر. فقرأت القراءة التي اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر من - [00:10:10](#)

طيب طيب. الله يبارك فيك. الان المؤلف في مقدمته الطبري رحمه الله. لما تكلم عن الالفاظ التي قيل انها ليست بعربية. وان القرآن فيه فيه فيه الفاظ ليست بعربية. حرر هذه المسألة وانتهى الى - [00:10:30](#) كأن القرآن نزل بلسان عربي مبين. وان الالفاظ التي قيل قيل ونقلت عن السلف بانها بلغة فارس او لغة الحبشة او بلغة الروم او باي لغة من اللغات قال انها تتوافق مع اللغة العربية. كما انهم ينطقون بها - [00:10:50](#) ان العرب ينطقون بها. انتهى الى هذا الامر يعني يعني ذكر خلاصة الكلام بان القرآن نزل عربي مبين وان الالفاظ التي نقلت عن السلف انها بلغة الحبشة او بلغة كذا انها مجرد التوافق مع اللغتين - [00:11:10](#)

هذه بالنسبة الالفاظ الاعجمية او اللغات غير العربية من من من الامم الاعجمية. لما حرر هذه المسألة وانتهى وعطانا خلاصة الكلام. انتقل الى مسألة فرعية من مسائل لسان العرب ولسان القرآن. القرآن نزل بلسان عربي مبين. ما هذه ما هذا اللسان العربي المبين؟ ذكر هنا قال ان - [00:11:30](#)

ان القرآن انزل على لغات العرب. ولغات العرب كثيرة. لغة هذيل ولغة تميم. ولغة ازدشنوة ولغة هوازن ولغة سعد ابن بكر وغيرها من لغات العرب يعني المقصود بها لهجات العرب. والسنة - [00:12:00](#)

العرب فان لسان بني تميم غير لسان بني اسد ولسان بني اسد غير لسان هذيل وهكذا فهو الان سيدخل في مسألة الاحرف السبعة. ومن المعلوم ان العلماء اختلفوا في مسألة الاحرف السبعة اختلافا طويلا - [00:12:20](#)

اختلفوا اختلافا كبيرا ومر معنا في الاتقان ان في الاتقان ان العرب او ان العلم العلماء في الاتقان اختلفوا في مسألة الاحرف السبعة وذكر السيوطي اربعين قولاً للعلماء المراد بالاحرف السبعة - [00:12:40](#)

والطبري الان يعني الطبري سيتناول هذه المسألة مسألة الاحرف السبعة ويعني موقف العلماء منها هذي سيتناولها الطبري يعني ولذلك الان بدأ باي شئ بدأ الاحاديث باسانيدها. وهو نفسه الطويل رحمه الله. يسوق لنا احاديث كثيرة يعني في مسألة -

[00:13:00](#)

الاحرف السبعة سيسوق احاديث كثيرة لان الذي رواها من الصحابة قارب العشرين صحابيا بروايات كثيرة. فلذلك هو سيسوق الان روايات كثيرة. وساق لنا الان سيستمر. والحديث الذي وقفنا عنده الان هو حديث مشهور. في عند البخاري - [00:13:30](#)

ومروي في السنن وهو حديث عمر رضي الله عنه انه كان في المسجد فسمع هشام ابن حكيم وهشام ابن تركيب ابن حزام قرشي فسمعه يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم. يقول فاستمعت لقراءته وهو يقرأها - [00:13:50](#)

على حروف كثيرة يعني على الفاظ تختلف عن الالفاظ التي قرأ بها عمر او كان يقرأ بها عمر. قال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكادت اساوره يعني ائب عليه واقفز عليه في الصلاة فتصبرت حتى سلم فلما - [00:14:10](#)

فسلم لبنته بردائه يعني اخذته برداءه بقوة واخذ رداءه ولفه عليه بشدة واخذه بيده فقلت من اقرأك؟ هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت وكذبت - [00:14:30](#)

في لغة قريش معناها اخطأت. معناها كذبت اخطأت لا يقصد انه كذبت يعني انك كانك كاذب ضد الصدق. لا وانما يقول اخطأت وجانبت الصواب. فوالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لهو اقرأنيها. اقرأني هذه السورة. التي سمعتك وتقرأها - [00:14:50](#)

يقول فانطلقت به اقوده يعني ما زال قد اخذ بربابه او برداءه قال فانطلقت به اقول الى رسول الله فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها. وانت اقرأتني سورة الفرقان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر.

يعني - 00:15:10

اطلقه ما زال قد اخذ به قال ارسلوا الى عمر اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعتها التي سمعته يقرأها وقال الرسول هكذا ثم قال يا عمر اقرأ فقرأ عمر فقال هكذا انزل قال هكذا انزل او هكذا انزلت ثم قال رسول الله - 00:15:30

ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقروا ما تيسر منه. فدل هذا الحديث على ان القرآن نزل على وجوه من الاحرف ومن اللهجات ومن الالفاظ التي يعني اشتمل عليها او اشتملت عليها اشهر لغات العرب. ولذلك - 00:15:50

اختلفوا في اللغات فقال بعضهم سبع لغات وبعضهم قال اكثر وبعضهم قال اقل. وهذا اذ يعلم انه لم يحدث الا في المدينة يحدث الا في المدينة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في مكة كان يقرأ بلغة قريش. لان الذي عنده كلهم من قريش فلما هاجر الى المدينة

واتسعت - 00:16:10

الدائرة ودخل في الاسلام يعني كثير من العرب بدأ نزل القرآن بدأ جبريل ينزل بالفاظ غير نزل بها فهذا معنى الاحرف السبعة يأتيها في نهاية الكلام عندما يرجح الطبري ما المراد بالاحرف السبعة؟ وهذه مسألة خلافية قوية - 00:16:30

جدا ولا يزال الخلاء فيها. سننتهي ان شاء الله في الاخير على اه المراد بالاحرف السبعة. لكني الان هذا الحديث يعتبر اشهر الاحاديث واصحها يعتبر اشهر الاحاديث واصحها في باب الاحرف السبعة قصة هشام آابن - 00:16:50

حكيم ومع عمر رضي الله عنه مع عمر رضي الله عنه فهذه القصة لعلنا يعني نقف عندها وفي اللقاء القادم يعني سنستمر ان شاء الله او سنسوق ما ساقه او او نقرأ ما ساقه الطبري في بقية - 00:17:10

الاحاديث الواردة في الاحرف السبعة. وهو ما شاء الله يطيل النفس بسوق الاحاديث باسانيدها. فلعل نقف عند قصة هشام ابن حكيم ابن حزام مع عمر رضي الله عنه في سورة الفرقان حتى قالوا ان الاحرف الواردة في سورة الفرقان كقوله - 00:17:30

تبارك الذي نزل على في قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عباده على عباده. وقرأ قرأ وقرأ فيها عدة الفاظ ذكرها ابن حجر في فتح الباري ومنها قوله آآ وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه - 00:17:50

وقرأ ايضا جعل في السماء سرجا اي نعم جعل فيها بروجاً وسرجاً على عدة فيها والقراءات والاحرف متقاربة. طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله نكمل ما توقفنا عنده في اللقاء القادم - 00:18:10

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:30